



جامعة الشهيد حمه لخضر _ الوادي معهد العلوم الإسلامية



قسم أصول الدين

الرؤى التي عبّر بها النبي صلى الله عليه وسلم —جمعا ودراسة—

مذكرة تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: الحديث وعلومه

المشرف:

د.قادي زكرياء

الطالبين:

بايزيد نور شمس الدين

خالدي عبد الودود

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
العيد بلالي	دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	رئيسا
زكرياء قادي	دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	مشرفا ومقررا
يوسف عبد اللاوي	أستاذ دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 1443،1442 / 2022،2021



جامعة الشهيد حمه لخضر _ الوادي
معهد العلوم الإسلامية



قسم أصول الدين

الرؤى التي عبّر بها النبي صلى الله عليه وسلم
—جمعا ودراسة—

مذكرة تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: الحديث وعلومه

المشرف:

د.قادي زكرياء

الطالبين:

بايزيد نور شمس الدين

خالدي عبد الودود

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
العيد بلالي	دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	رئيسا
زكرياء قادي	دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	مشرفا ومقررا
يوسف عبد اللاوي	أستاذ دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 1443،1442 / 2022،2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

نُهدي ثمرة هذا الجهد إلى والدينا الكريمين نسأل الله أن يبارك فيهما ويجزيهما
عنا خير الجزاء.

إلى أسرة جامعة حمه لخضر - الوادي، متمنين لهم التوفيق والسداد.

إلى العائلة الكريمة وكل الأصدقاء والأحبة من قريب أو بعيد

نسأل الله ينفعنا بما علمنا ويزيدنا علما.

شكر وتقدير

نشكر الله عز وجل أن وفقنا لإتمام هذا العمل كما نتقدم بالشكر التقدير للأستاذ المشرف الدكتور قادي زكرياء لما بذله معنا من جهد وتوجيه وإشرافه على العمل البحثي، وكذا لجنة المناقشة وفقهم الله الذين زكوا هذا العمل ورشحوه للمناقشة، وكذا جميع الأساتذة أعانهم الله، وإدارة المعهد معهد العلوم الإسلامية بجميع مؤطريه.

نسأل الله لنا ولهم ولكم التوفيق والسداد.

ملخص البحث:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ثم أما بعد: فمن فضل الله علينا أن جعلنا من أمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفطر قلوبنا على محبته واتباع سنته المطهرة، ومن سنته تلكم الرؤى التي رآها صلى الله عليه وسلم أو رآها أصحابه رضوان الله عليهم وفسرها لهم، مما كان يعرض لهم في المنام فيستشيرونه فيها فيوضحها ويفسرها لهم، ونظرا لأهمية هذا الموضوع إذ يبيّن عليه كثير من الناس حياته تفاؤلا وتشاؤما فقد اخترنا هذا البحث مبينين فيه المسلك النبوي في تفسير تلك الرؤى وجعلها من طرق التعلم التي تقوم سلوكات الناس وكذا بيان عظمتة صلى الله عليه وسلم وصدق نبوته، ثم ختمنا بخاتمة متبوعة ببعض النتائج.

ونسأل الله تعالى أن ينفع بهذا البحث ويجعله خالصا لوجهه الكريم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على هديه واقتفى أثره إلى يوم الدين وسلم تسليما.

Résumé d'exposé

Praise be to Allah, and prayers and peace be upon the one after whom there is no prophet. Then as for what follows: It is God's grace upon us that He made us from the nation of our Prophet Muhammad, may God bless him and grant him peace, and open our hearts to love for him and to follow his purified Sunnah, and from his Sunnah are those visions that saw him, may God's prayers and peace be upon him, or that his companions saw the pleasure of. May God bless them and explain it to them, from what was presented to them in a dream, so they consult him in it, and he clarifies it and explains it to them, and given the importance of this topic as many people build on it their lives with optimism and pessimism, we have chosen this research showing the prophetic path in the interpretation of those visions and their pain from the ways of learning that are based on people's behavior As well as the statement of his greatness, may God's prayers and peace be upon him,

and the truthfulness of his prophet hood, then we concluded with a conclusion followed by some results.

And we ask God Almighty to benefit from this research and make it purely for his honorable face, and may God's prayers and peace be upon our Prophet Muhammad, his family and companions, and those who followed his guidance and traced his trail to the Day of Judgment, and peace be upon him.

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أما بعد:

{يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون} [آل عمران: 102]

{يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا} [النساء: 01]

{يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله وقلوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما} [الاحزاب 70-71]

ولما كان تعبير الرؤى وعلم الرؤيا من الأمور التي ينبغي أن تبين مفاهيمها بين أوساط الناس خاصة في هذا الزمان وكانت الرؤيا عند الأنبياء عليهم السلام من الوحي، وهي من مبشرات آخر الزمان كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان لنا عظيم الشرف البحث والتطلع في هذا الموضوع الذي وفقنا الله جل وعلا لاختياره والذي هو بعنوان:

الرؤى التي عبرها النبي صلى الله عليه وسلم

اشكالية البحث:

ما مفهوم الرؤى في السنة النبوية، وكيف فسر النبي صلى الله عليه وسلم الرؤى وبينها لأصحابه؟

أسباب اختيار موضوع البحث:

أسباب ذاتية:

. رغبتنا في الاطلاع على جانب من الرؤى التي فسرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم تدبرا لمعانيتها وجمعا لفوائدها واستخلاصا لحكمها وأحكامها.

أسباب موضوعية:

. استنباط الجانب التربوي الذي صاغه خير الأنام صلى الله عليه وسلم في تعامله مع صحابته الكرام وتعليمه لهم وتوجيههم وإرشادهم؛
. إظهار أحاديث الرؤى وأحيائها للناس ورفع الجهل عنهم؛
. إبراز المسلك النبوي في تعبير الرؤى.

أهداف البحث:

. خدمة السنة النبوية من خلال إبراز أحاديث الرؤى؛
. إثراء المكتبات الإسلامية بهذا النوع من العلوم؛
. بيان الأحكام المستنبطة من الرؤى؛
. بيان أخلاقيات معبر الرؤى طرق تعامله معها.

الدراسات السابقة للموضوع:

من خلال اطلعنا عثرنا على بعض الدراسات هنا وهناك ومنها:

. الإصابة مما عبره النبي صلى الله عليه وسلم من رؤى الصحابة، د/محمد سعيد محمد عبد الجليل؛ مدرس الحديث وعلومه بكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق جامعة الأزهر، 1440-2018 م

. تعبير الرؤى والأحلام في ضوء سنة خير الأنام للدكتور السيد احمد محمد سحلول؛ أستاذ الحديث الشريف وعلومه بجامعة الأزهر والطائف.

الرؤى التي فسرهما النبي صلى الله عليه وسلم جميعا ودراسة، إعداد الباحث عبد الله محمد احمد، وهي رسالة لنيل شهادة الماجستير سنة وعلومها، أبها المملكة العربية السعودية.

دراسة الأحاديث النبوية لتعبير الرؤيا في الكتب الستة تخريجا وتحليلا للطالبين: عصام الدين صديق سعيد الكندو، حسن صديق محي الدين، إشراف الدكتور عبد الرحمان، وهو عبارة عن بحث مقدم لنيل الماجستير في الدراسات الإسلامية، 1436-2015 م.

آفاق البحث:

إعطاء صورة واضحة وشاملة حول تعبير الرؤى وذكر الأحاديث والآثار الواردة فيها.

منهج البحث:

منهج هذا البحث يقوم على جمع بعضا من الأحاديث التي ورد فيها تفسير الرؤى تيسرا للقارئ بالرجوع إلى هذه الأحاديث واستقراءها وتدبر معانيها واستنباط أحكامها، ويكون هذا المنهج بجمع الأحاديث وشرحها وبيان غريبها وتوجيهات العلماء لها.

منهجية البحث:

من أهم الخطوات التي اتبعناها في البحث:

1/ عزونا الآيات؛

2/ خرجنا الأحاديث؛

3/ وقفنا على درجة الحديث إذا كان في غير الصحيحين؛

4/ لم نترجم للأعلام إلا نادرا؛

5/ ذكرنا أهم النتائج في الخاتمة؛

6/ قدمنا تمهيد لكل مبحث.

المصادر والمراجع:

هذه بعضا من المصادر التي اعتمدناها:

القرآن الكريم؛

صحيح الامام البخاري؛

صحيح الامام مسلم؛

سنن أبي داود؛

سنن الترمذي؛

سنن النسائي؛

سنن ابن ماجه؛

مسند أحمد.

حدود البحث:

الرؤيا، التعبير...

خطة البحث:

مقدمة

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات الدراسة، وفيه ثمانية مطالب: المطلب الأول: في معنى التعبير، المطلب الثاني: تعريف الرؤى، المطلب الثالث: تعريف التأويل، المطلب الرابع: حقيقة الحلم، المطلب الخامس: الفرق بين الرؤيا والرؤية، المطلب السادس: الفرق بين الرؤيا والحلم، المطلب السابع: الفرق بين التعبير والتأويل، المطلب الثامن: أقسام الرؤى.

المبحث الثاني: الرؤى التي رآها النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه وفسرها، وفيه عشرة مطالب: المطلب الأول: حديث رأيت الليلة رجلين أتياني فأخذا بيدي، المطلب الثاني: رؤيا قوله صلى الله عليه وسلم أتياني ربي عز وجل الليلة في أحسن صورة، المطلب الثالث: رؤيا أتياني رجلان، فَأَخَذَا بِضَبْعَيَّ، المطلب الرابع: رؤيا دخوله مكة، المطلب الخامس: رؤيا الهجرة من مكة إلى أرض بها نخل، المطلب السادس: رؤيا المرأة السوداء نائرة الرأس، المطلب السابع: أريتك قبل أن أتزوجك مرتين، المطلب الثامن: رؤيا أم حرام بنت ملحان، المطلب التاسع: رؤيا ما جرى للخليفتين من ظهور آثارهما الصالحة، المطلب العاشر: رؤيا القمص في المنام.

المبحث الثالث: الرؤى التي رآها الصحابة وفسرها صلى الله عليه وسلم لهم، وفيه عشرة مطالب:، المطلب الأول: حديث الظلة التي تنطف السمن والعسل، المطلب الثاني: حديث حلمت أن رأسي قطع وأنا أتبعه، المطلب الثالث: حديث لو كان يكثر الصلاة من الليل، المطلب الرابع: يطير في الجنة، المطلب الخامس: لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد، المطلب السادس: الرؤيا التي شرع بها الأذان، المطلب السابع: رؤيا حال الناس مع الدنيا، المطلب الثامن: حديث فما بينهما أبعد مما بين السماء والأرض، المطلب التاسع: رؤيا ليلة القدر، المطلب العاشر: رؤيا سجود الدواة والقلم

المبحث الرابع: آداب الرؤيا واشتمل على أربعة مطالب: المطلب الأول: الأحاديث الواردة في آداب صاحب الرؤيا، المطلب الثاني: الأحاديث الواردة في آداب المعبر، المطلب الثالث: عقوبة الكاذب في رؤياه

خاتمة.

تمهيد

الرؤى التي عبّر بها النبي صلى
الله عليه وسلم.

تمهيد:

إن الدين الاسلامي دين كامل متكامل لا يعتريه النقصان، فهذا الدين يعرض الحياة متناسقة من غير ما تناقض محكومة بالقانون الالهي لانقص فيها ولا تبديل، فالشريعة الاسلامية شملت شتى جوانب الحياة ما تركت بابا إلا وشملته وبينته، ذلك أنها إلهية المصدر. والرؤيا من عجائب صنع الخالق سبحانه التي أذهلت ولا تزال تذهل البشر على مر الأزمنة والعصور، فقد عدها الاسلام جزء من أجزاء النبوة، فهو لم يصادم الاهتمام بالرؤى والأحلام بل تولاه ونظمه وجعله بابا من أبواب الدعوة إلى الخير وترك الشر، فنجد في كتاب الله تعالى جملة من الآيات وردت بذكر الرؤيا وكذلك سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم.

ولما كانت الرؤيا بهذه المنزلة العظيمة كان لابد من عرضها على أهلها من أهل العلم والفضل من أهل التعبير أهل الخبرة والدراية حتى تعبر على الوجه الأكمل، فهي لا تقص على جاهل، ولا على حسود لدود، ولا على كل من ادعى علم التعبير لأن علم التعبير من العلوم الشرعية وهو نوع من أنواع الإفتاء.

ومما يؤسف له في هذا الزمن نجد أن كثيرا ممن ولجوا مجال الرؤيا ليسوا باهلا للتأويل والتعبير لذلك نجدهم حادوا في كثير من جوانبها عن المقصد الحق وربما وقع هذا الحياء من الرائي نفسه بعدم تحريره عمن يعبر رؤياه بل نجده يقصها ويعرضها على من ليس بأهل لذلك فتضيع حينئذ الفائدة المرجو وكذلك بجهله بأصول الرؤيا وقواعدها وآدابها وهذا مشاهد للعيان خاصة على شاشات الفضائيات التي امتلأت بها الساحات فهي تعج بمدعي التعبير والتأويل فيتجرؤون على القول بدون علم أو دراية وهذا مما لا شك فيه جهل بأحكام ديننا الحنيف.

فالإسلام أتاح معرفة كل ذلك من خلال المادة المعرفية التي قدمها، وعلم التعبير علم ومعرفة كباقي العلوم، ولكنه يعد من أهمها لأن المعبر أو المؤول يستطيع من خلاله أن يصل إلى الإجابات الشافية على ما اعتري مسيرة الإنسان من أسئلة أولية أحاطت برؤياه ومآلاتها والتي حيرت الفكر البشري منذ زمن بعيد فعمد إلى ما فيه هلاكه وضياعه

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات الدراسة

المطلب الأول: في معنى التعبير؛

المطلب الثاني: تعريف الرؤى؛

المطلب الثالث: تعريف التأويل؛

المطلب الرابع: حقيقة الحلم؛

المطلب الخامس: الفرق بين الرؤيا والرؤية؛

المطلب السادس: الفرق بين الرؤيا والحلم؛

المطلب السابع: الفرق بين التعبير والتأويل؛

المطلب الثامن: أقسام الرؤى.

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات الدراسة

سنتطرق في هذا المبحث إلى التعريف بالمصطلحات الواردة في عنوان البحث إيضاحاً لمعانيها وفكاً لغموضها والوقوف على المتفق منها والمتباين في تعريفها وسيكون ذلك بحول الله تعالى في عشرة مطالب.

المطلب الأول: في معنى التعبير

أولاً. التعبير لغة:

هو التفسير؛ قال الفارابي: "عَبَّرْتُ الرؤيا تَعْبِيراً فَسَّرْتُهَا. وَعَبَّرْتُ عَنْ فُلَانٍ أَيْضاً، إِذَا تَكَلَّمْتُ عَنْهُ. وَاللِّسَانُ يُعَبِّرُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ"¹.

وقال ابن فارس: "عَبَّرَ الرؤيا يعبرها عبراً وعبارة، ويعبرها تعبيراً، إِذَا فَسَّرَهَا"².

ثانياً. التعبير اصطلاحاً:

قال ابن حجر: "التعبير خاص بتفسير الرؤيا وهو العبور من ظاهرها إلى باطنها وقيل النظر في الشيء فيعتبر بعضه ببعض حتى يحصل على فهمه"³.

¹ الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 2/ 734.

² ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 4/ 209.

³ ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، 12/ 352.

قال القنوجي: "الانتقال من الصور الخيالية إلى المعاني النفسانية التي هي مثالها، وأصل العبارة مشتقة من عبور النهر وهو المجاوزة، فمعنى عبرت النهر بلغت شاطئه، فعابر الرؤيا يخبر بما يؤول إليه أمرها"¹.

المطلب الثاني: تعريف الرؤى

أولاً. الرؤى لغة:

جمع رؤيا، وهي النظر، قال الفيروزآبادي: الرُّؤْيَةُ النَّظَرُ بِالْعَيْنِ وَبِالْقَلْبِ وَرَأْيُهُ رُؤْيَةٌ وَرَأْيًا وَرَاءَهُ وَرَأْيَةً وَرِئَانًا وَارْتَأَيْتُهُ وَاسْتَرَأَيْتُهُ².
وقيل هي ما رأيته في منامك³.

ثانياً. الرؤى اصطلاحاً:

قال ابن العربي: "الرؤيا هي إدراكات يخلقها الله تعالى في قلب العبد على يد الملك أو الشيطان إما بأسمائها وإما أمثالا يعني بها وإما تخليطاً"⁴.

المطلب الثالث: تعريف التأويل

لغة: تفسير اللفظ بما يحتمله احتمالاً غير بين⁵؛

اصطلاحاً: صرف اللفظ عن ظاهره بدليل صحيح في نفس الأمر يدل على ذلك⁶.

¹ أبو الطيب القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، 344/6.

² الفيروزآبادي، القاموس المحيط، 1285.

³ ابن منظور، لسان العرب، 297/14.

⁴ ابن العربي المالكي عارضة الأحوذى بشرح صحيح الترمذي، 123/9.

⁵ محمد عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، 10/4.

⁶ محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان، 190/1.

المطلب الرابع: حقيقة الحلم

الحلم: بضم الحاء وسكون اللام وضمها من حلم، جمع أحلام، ما يراه النائم¹.

المطلب الخامس: الفرق بين الرؤيا والرؤية

الرؤيا هي كل ما يراه الانسان في منامه، بخلاف الرؤية فهي مختصة بما يراه الانسان في اليقظة

قال تعالى: (وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا)².

قال ابن الأنباري: "المختار في هذه الرؤية أن تكون يقظة، ولا فرق بين أن يقول القائل: رأيت فلاناً رؤية، ورأيت رؤيا، إلا أن الرؤية يقلُّ استعمالها في المنام، والرؤيا يكثر استعمالها في المنام، ويجوز كل واحد منهما في المعنيين"³.

المطلب السادس: الفرق بين الرؤيا والحلم

الرؤيا ما يراه النائم من الخير، والحلم ما يراه النائم من شر؛

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان، فإذا حلم أحدكم حلماً يخافه فليصق عن يساره، وليتعوذ بالله من شرها، فإنها لا تضره»⁴.

¹ محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنبي، معجم لغة الفقهاء، 1/185.

² الإسراء، الآية 60.

³ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، 3/34.

⁴ أخرجه البخاري في صحيحه، باب صفة إبليس وجنوده، 4/125.

المطلب السابع: الفرق بين التعبير والتأويل

قال الخازن: "علم التعبير مختص بتفسير الرؤيا وسمي هذا العلم تعبيرا لأن المفسر للرؤيا عابر من ظاهرها إلى باطنها ليستخرج معناها وهذا أخص من التأويل لأن التأويل يقال فيه وفي غيره"¹.

المطلب الثامن: أقسام الرؤى

تنقسم الرؤيا إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول:

الرؤيا الصالحة أو الصادقة والتي هي من الله تبارك وتعالى وهي جزء من النبوة، سواء يراها بنفسه أو ترى له؛

عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح².

قال ابن حجر: "وهي رؤيا الأنبياء ومن تبعهم من الصالحين وقد تقع لغيرهم بندور وهي التي تقع في اليقظة على وفق ما وقعت في النوم والأضغاث وهي لا تنذر بشيء"³.

وتنقسم الرؤية الصادقة إلى أربعة أقسام:

أولا. المبشرات:

¹ الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، 531/2.

² أخرجه البخاري في صحيحه، باب كيف كان بدء الوحي إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، 7/1.

³ ابن حجر، فتح الباري، قوله باب بالتأويل أول ما بدأ به رسول الله، 354/12.

البُشْرَى: البشارة بالخير، قال الله تعالى: هُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا قِيلَ: هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح أو تُرى له، ففي الحديث عن النبي عليه السلام: «ذَهَبَتِ النَّبُوءَةُ وَبَقِيَتِ الْمُبَشِّرَاتُ»، يعني الرؤيا الصالحة¹.

قال ابن فارس: "(بَشَرَ) الْبَاءُ وَالشَّيْنُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ: ظُهُورُ الشَّيْءِ مَعَ حُسْنٍ وَجَمَالٍ. فَالْبَشَرَةُ ظَاهِرٌ جَلَدِ الْإِنْسَانِ، وَمِنْهُ بَاشَرَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ، وَذَلِكَ إِفْضَاؤُهُ بِبَشَرَتِهِ إِلَى بَشَرَتِهَا. وَسُمِّيَ الْبَشَرُ بَشَرًا لِظُهُورِهِمْ. وَالْبَشِيرُ الْحَسَنُ الْوَجْهِ. وَالْبَشَارَةُ، الْجَمَالُ"²

حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، حدثني سعيد بن المسيب: أن أبا هريرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «لم يبق من النبوة إلا المبشرات» قالوا: وما المبشرات؟ قال: «الرؤيا الصالحة»³

فالرؤيا الصالحة تكون من الله تعالى لعباده سواء صالحين أو غير ذلك، مسلمين، أو كافرين، ولعل ما وقع مع صاحبي يوسف عليه السلام من أبلغ الأمثلة على ما ذكرنا.

ثانيا. المنذرات:

كما تقع الرؤيا الصالحة تبشيرا فهي تقع كذلك إنذارا، قال ابن حجر: فالمنذورة قد ترجع إلى معنى المبشرة لأن من أنذر بما سيقع له ولو كان لا يسره أحسن حالا ممن هجم عليه ذلك فإنه ينزعج ما لا ينزعج من كان يعلم بوقوعه فيكون ذلك تخفيفا عنه ورفقا به⁴.

قال النبي صلى الله عليه وسلم «رَأَيْتَ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضِ بَهَا نَخْلٍ، فَذَهَبَ وَهَلِيَ إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرَ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَشْرَبُ، وَرَأَيْتَ فِي رُؤْيَايَ هَذِهِ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا، فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ فَإِذَا هُوَ مَا أَصِيبُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أَحَدٍ، ثُمَّ هَزَزْتُهُ

¹ نشوان بن سعيد اليماني، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، مادة باشر، 533/1.

² ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة بشر، 251/1.

³ أخرجه البخاري في صحيحه، باب المبشرات، 31/9.

⁴ ابن حجر، فتح الباري، قوله باب بالتنوين الرؤيا من الله، 372/12.

بأخرى فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء الله به من الفتح، واجتماع المؤمنين ورأيت فيها بقرا، والله خير فإذا هم المؤمنون يوم أحد، وإذا الخير ما جاء الله به من الخير وثواب الصدق، الذي آتانا الله بعد يوم بدر»¹.

ثالثا. الرؤيا التي لا تحتاج إلى تأويل:

وهي التي لا حاجة إلى تأويلها ومثاله حديث عائشة رضي الله عنها، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال لها: «أريتك في المنام مرتين، أرى أنك في سرقة من حرير، ويقول: هذه امرأتك، فاكشف عنها، فإذا هي أنت، فأقول: إن يك هذا من عند الله يمضه»².

رابعا. الرؤيا التي تحتاج إلى تأويل:

وأمثلة هذا القسم كثيرة نكتفي بذكر حديث ابن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بيننا أنا نائم، أتيت بقدر لبن، فشربت حتى إني لأرى الري يخرج في أظفاري، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب» قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: «العلم»³.

القسم الثاني:

حديث النفس ووهم وخواطر

قال البغوي: "حَدِيثِ النَّفْسِ، كَمَنْ يَكُونُ فِي أَمْرٍ، أَوْ حِرْفَةٍ يَرَى نَفْسَهُ فِي ذَلِكَ الْأَمْرِ، وَالْعَاشِقُ يَرَى مَعْشُوقَهُ وَنَحْوَ ذَلِكَ"⁴.

¹ المصدر السابق، باب علامات النبوة في الإسلام 3622 (203/4).

² أخرجه البخاري في صحيحه، باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة، 56/5.

³ المصدر نفسه، باب فضل العلم، 27/1.

⁴ البغوي، شرح السنة، باب أقسام الرؤيا، 211/12.

القسم الثالث:

ما كانت من تلاعب الشيطان بابن آدم

عن أبي قتادة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «الرؤيا الصالحة من الله، والرؤيا السوء من الشيطان، فمن رأى رؤيا فكره منها شيئا فلينفث عن يساره، وليتعوذ بالله من الشيطان، لا تضره ولا يخبر بها أحدا، فإن رأى رؤيا حسنة، فليبشر ولا يخبر إلا من يحب»¹

¹ أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الرؤيا، 1772/4.

ملخص المبحث الأول:

تعرفنا في هذا المبحث على حقيقة الحلم والتعبير، وعرفنا الرؤى والتأويل، كما فرقنا بين الرؤيا والرؤية، إذ أن الرؤيا هي كل ما يراه الانسان في منامه، بخلاف الرؤية فهي مختصة بما يراه الانسان في اليقظة.

والفرق بين الرؤيا والحلم، فالرؤيا ما يراه النائم من الخير، والحلم ما يراه النائم من شر، والفرق بين التعبير والتأويل، أن علم التعبير مختص بتفسير الرؤيا، أما التأويل فيقال في التعبير وفي غيره فهو أعم منه، كما تعرضنا للرؤيا بأقسامها الثلاث.

المبحث الثاني: الرؤى التي رآها النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه وفسرها

المطلب الأول: حديث رأيت الليلة رجلين أتياني فأخذا بيدي؛
المطلب الثاني: رؤيا قوله صلى الله عليه وسلم أتاني ربي عز وجل الليلة في أحسن صورة؛

المطلب الثالث: رؤيا أتاني رجُلانٍ، فَأَخَذَا بِضَبْعِي؛
المطلب الرابع: رؤيا دخوله مكة؛
المطلب الخامس: رؤيا الهجرة من مكة إلى أرض بها نخل؛
المطلب السادس: رؤيا المرأة السوداء ثائرة الرأس؛
المطلب السابع: أريتكَ قبل أن أتزوجك مرتين؛
المطلب الثامن: رؤيا أم حرام بنت ملحان؛
المطلب التاسع: رؤيا ما جرى للخليفَتين من ظهور آثارهما الصالحة؛
المطلب العاشر: رؤيا القمص في المنام.

المبحث الثاني: الرؤى التي رآها النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه وفسرها

في هذا المبحث نعرض جملة من الأحاديث الواردة فيها الرؤى التي رآها النبي صلى الله عليه وسلم وفسرها بنفسه.

المطلب الأول: حديث رأيت الليلة رجلين أتياني فأخذنا بيدي

عن سمرة بن جندب، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه فقال: «من رأى منكم الليلة رؤيا؟» قال: فإن رأى أحد قصها، فيقول: «ما شاء الله» فسألنا يوما فقال: «هل رأى أحد منكم رؤيا؟» قلنا: لا، قال: «لكني رأيت الليلة رجلين أتياني فأخذنا بيدي، فأخرجاني إلى الأرض المقدسة، فإذا رجل جالس، ورجل قائم، بيده كلوب من حديد» قال بعض أصحابنا عن موسى: " إنه يدخل ذلك الكلوب في شذقه حتى يبلغ قفاه، ثم يفعل بشذقه الآخر مثل ذلك، ويلتئم شذقه هذا، فيعود فيصنع مثله، قلت: ما هذا؟ قال: انطلق، فانطلقنا حتى أتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر - أو صخرة - فيشده به رأسه، فإذا ضربه تدهده الحجر، فانطلق إليه ليأخذه، فلا يرجع إلى هذا حتى يلتئم رأسه وعاد رأسه كما هو، فعاد إليه، فضربه، قلت: من هذا؟ قال: انطلق فانطلقنا إلى ثقب مثل التنور، أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته نارا، فإذا اقترب ارتفعوا حتى كاد أن يخرجوا، فإذا خمدت رجعوا فيها، وفيها رجال ونساء عراة، فقلت: من هذا؟ قال: انطلق، فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم على وسط النهر - قال يزيد، ووهب بن جرير: عن جرير بن حازم - وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة، فأقبل الرجل الذي في النهر، فإذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه، فرده حيث كان، فجعل كلما جاء ليخرج رمى

في فيه بحجر، فيرجع كما كان، فقلت: ما هذا؟ قال: انطلق، فانطلقنا حتى انتهينا إلى روضة خضراء، فيها شجرة عظيمة، وفي أصلها شيخ وصبيان، وإذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها، فصعدا بي في الشجرة، وأدخلاني دارا لم أر قط أحسن منها، فيها رجال شيوخ وشباب، ونساء، وصبيان، ثم أخرجاني منها فصعدا بي الشجرة، فأدخلاني دارا هي أحسن وأفضل فيها شيوخ، وشباب، قلت: طوفتmani الليلة، فأخبراني عما رأيت، قال: نعم، أما الذي رأيته يشق شذقه، فكذاب يحدث بالكذبة، فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق، فيصنع به إلى يوم القيامة، والذي رأيته يشدخ رأسه، فرجل علمه الله القرآن، فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار، يفعل به إلى يوم القيامة، والذي رأيته في الثقب فهم الزناة، والذي رأيته في النهر آكلوا الربا، والشيخ في أصل الشجرة إبراهيم عليه السلام، والصبيان، حوله، فأولاد الناس والذي يوقد النار مالك خازن النار، والدار الأولى التي دخلت دار عامة المؤمنين، وأما هذه الدار فدار الشهداء، وأنا جبريل، وهذا ميكائيل، فارفع رأسك، فرفعت رأسي، فإذا فوقني مثل السحاب، قال: ذاك منزلك، قلت: دعاني أدخل منزلي، قال: إنه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملت أتيت منزلك».

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه وأحمد في مسنده.¹

شرح غريب الحديث:

كلوب: [الكلاب] والكلوب: حديدة عقفاء أو خشبة، في رأسها عُقَافَةٌ منها أو من حديد.²

شذقه: جمع أشداق وهو جانب الفم.¹

¹ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين 1386، 100/2، وأحمد في مسنده،

باب ومن حديث سمرة بن جندب 20165، 335/33

² نشوان بن سعيد الحميري اليمني، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، 9/ 5879.

في الحديث:

معنى قوله: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه: المعنى إذا صلى صلاة ففرغ منها أقبل علينا لضرورة أنه لا يتحول عن القبلة قبل فراغ الصلاة².

ما يستفاد من الحديث:

- 1- الحرص على تعليم الناس ما يحتاجون إليه؛
- 2- تنبيه الداخل بأن الصلاة قد انقضت إذ لو استمر الإمام على حاله لأوهم أنه في التشهد مثلاً؛
- 3- رفع الخيلاء والترفع عن المؤمنين، قال ابن حجر: وقيل الحكمة فيه تعريف الداخل بأن الصلاة انقضت إذ لو استمر الإمام على حاله لأوهم أنه في التشهد مثلاً وقال الزين بن المنير استدبار الإمام المأمومين إنما هو لحق الإمامة فإذا انقضت الصلاة زال السبب فاستقبالهم حينئذ يرفع الخيلاء والترفع على المأمومين والله أعلم³؛
- 4- فيه إشارة إلى ضعف ما قيل: لا تقصص رؤياك على امرأة ولا تخبر بها حتى تطلع الشمس؛
- 5- فيه إشارة إلى الرد على من قال من أهل التعبير إن المستحب أن يكون تعبير الرؤيا من بعد طلوع الشمس إلى الرابعة ومن العصر إلى قبل المغرب فإن الحديث دال على استحباب تعبيرها قبل طلوع الشمس⁴؛
- 6: التحذير من الكذب؛
- 7: التحذير من ترك القرآن وقراءته والعمل بمقتضاه؛

¹ ينظر أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 4/1500.

² ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، 2/334.

³ المصدر نفسه، 2/334.

⁴ المصدر نفسه، 12/439.

8: التشديد في عقاب الزناة وعظم خطر هذه المعصية.

المطلب الثاني: رؤيا قوله صلى الله عليه وسلم أتاني ربي عز وجل الليلة في أحسن صورة

عن ابن عباس، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أتاني ربي عز وجل الليلة في أحسن صورة - أحسبه يعني في النوم - فقال: يا محمد هل تدري فيم يختصم الملائ الأعلی؟ قال: قلت: لا " قال النبي صلى الله عليه وسلم: " فوضع يده بين كتفي، حتى وجدت بردها بين ثديي - أو قال: نحري - فعلمت ما في السماوات وما في الأرض، ثم قال: يا محمد، هل تدري فيم يختصم الملائ الأعلی؟ قال: قلت: نعم، يختصمون في الكفارات والدرجات، قال: وما الكفارات والدرجات؟ قال: المكث في المساجد بعد الصلوات، والمشي على الأقدام إلى الجماعات، وإبلاغ الضوء في المكاره، ومن فعل ذلك عاش بخير، ومات بخير، وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه، وقل يا محمد إذا صليت: اللهم إني أسألك الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وإذا أردت بعبادك فتنة، أن تقبضني إليك غير مفتون، قال: والدرجات: بذل الطعام، وإفشاء السلام، والصلاة بالليل والناس نيام.»

تخريج الحديث:

¹ رواه الترمذي في سننه وأحمد في مسنده.

¹ رواه أحمد في مسنده، باب مسند عبد الله بن العباس، 3483 (437/5)، والترمذي في سننه من طريق معاذ بن جبل 3235 (368/5)، وقال حسن غريب

ما يستفاد من الحديث:

بيان عظمة النبي صلى الله عليه وسلم وعلو منزلته.

ذكر جملة من فضائل الأعمال التي ترفع درجات العبد

المطلب الثالث: رؤيا أتاني رجلان، فأخذًا بضبَعِي

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ أَتَانِي رَجُلَانِ، فَأَخَذَا بِضَبْعِي، فَأَتَيَا بِي جَبَلًا وَعُورًا، فَقَالَا: اصْعَدْ، فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أَطِيقُهُ، فَقَالَا: إِنَّا سَنُسَهِّلُهُ لَكَ، فَصَعِدْتُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي سَوَاءِ الْجَبَلِ إِذَا بِأَصْوَاتٍ شَدِيدَةٍ، قُلْتُ: مَا هَذِهِ الْأَصْوَاتُ؟ قَالُوا: هَذَا عَوَاءُ أَهْلِ النَّارِ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِي، فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ مُعَلَّقِينَ بِعَرَاقِيهِمْ، مُشَقَّقَةً أَشْدَاقُهُمْ، تَسِيلُ أَشْدَاقُهُمْ دَمًا قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُفْطِرُونَ قَبْلَ تَحِلَّةِ صَوْمِهِمْ، فَقَالَ: خَابَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فَقَالَ سُلَيْمَانُ: مَا أَذْرِي أَسْمِعُهُ أَبُو أَمَامَةٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْ شَيْءٌ مِنْ رَأْيِهِ؟ ثُمَّ انْطَلَقَ، فَإِذَا بِقَوْمٍ أَشَدَّ شَيْءٍ انْتِفَاحًا وَأَنْتَنَةً رِيحًا، وَأَسْوَنَةً مَنْظَرًا، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ: هَؤُلَاءِ قَتَلَى الْكُفَّارِ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِي، فَإِذَا بِقَوْمٍ أَشَدَّ شَيْءٍ انْتِفَاحًا، وَأَنْتَنَةً رِيحًا، كَأَنَّ رِيحَهُمُ الْمَرَاحِيضُ، قُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الزَّانُونَ وَالزَّوَانِي، ثُمَّ انْطَلَقَ بِي، فَإِذَا أَنَا بِنِسَاءٍ تَنْهَشُ ثُدْيَهُنَّ الْحَيَّاتُ، قُلْتُ: مَا بَالُ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ يَمْنَعُونَ أَوْلَادَهُنَّ أَلْبَانَهُنَّ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِي، فَإِذَا أَنَا بِالْعِلْمَانِ يَلْعَبُونَ بَيْنَ نَهْرَيْنِ، قُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ ذُرَارِي الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ شَرَفَ شَرَفًا، فَإِذَا أَنَا بِنَفَرٍ ثَلَاثَةِ يَشْرَبُونَ مِنْ خَمْرٍ لَهُمْ، قُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ جَعْفَرٌ، وَزَيْدٌ، وَابْنُ رَوَاحَةَ، ثُمَّ شَرَفَنِي شَرَفًا آخَرَ، فَإِذَا أَنَا بِنَفَرٍ ثَلَاثَةٍ، قُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، وَهُمْ يَنْظُرُونِي».

تخريج الحديث: أخرجه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما.¹

¹ أخرجه ابن خزيمة في صحيحه، باب ذكر تعليق المفطرين قبل وقت الإفطار بعراقيهم، 1986 (237/3)، وابن حبان في صحيحه باب ذكر وصف عقوبة أقوام من أجل أعمال ارتكبوها، 7491 (536/16).

درجة الحديث:

قال الألباني، "صحيح".¹

شرح غريب الحديث:

ضبعي: الضبع يسكون الباء العضد وضبعا الإنسان عضداه وقيل الضبع الإبط وقيل ما بين الإبط إلى نصف العضد وقيل هو وسط العضد.²

المطلب الرابع: رؤيا دخوله مكة

رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المدينة في منامه أنه سيدخل مكة مع أصحابه ويطوفون بالبيت الحرام فقصها على أصحابه ليطمئنوا ويثقوا في نصر الله لهم فلما كان يوم الحديبية ومنعهم منة دخول مكة سألوا عن الرؤية رآها النبي صلى الله عليه وسلم فنزل قول الله تعالى: {لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا}.³

تفسير الآية:

قال مجاهد، قوله (مَنْ دُونَ ذَلِكَ فَتَحًا قَرِيبًا) قال: "النحر بالحديبية، ورجعوا فافتتحوا خيبر، ثم اعتمر بعد ذلك، فكان تصديق رؤياه في السنة القابلة".⁴

¹ الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، باب الترهيب في إفطار شيء من رمضان، 243/1.

² عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، 55/2.

³ الفتح 24.

⁴ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، 259/22.

المطلب الخامس: رؤيا الهجرة من مكة إلى أرض بها نخل

حدثني محمد بن العلاء، حدثنا حماد بن أسامة، عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة، عن جده أبي بردة، عن أبي موسى، أراه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة يثرب، ورأيت في رؤياي هذه أني هزرت سيفاً، فانقطع صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، ثم هزرتة بأخرى فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء الله به من الفتح، واجتماع المؤمنين ورأيت فيها بقراً، والله خير فإذا هم المؤمنون يوم أحد، وإذا الخير ما جاء الله به من الخير وثواب الصدق، الذي آتانا الله بعد يوم بدر».

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما وابن حبان في صحيحه.¹

شرح غريب الحديث:

فذهب وهلي: الوهل هو الظن أو الوهم، يقال ذهب وهلي أي ظني.²

ما يستفاد من الحديث:

قال ابن حجر³: "وقوله أو هجر بفتح الهاء والجيم بلد معروف من البحرين وهي من مساكن عبد القيس وقد سبقوا غيرهم من القرى إلى الإسلام كما سبق بيانه في كتاب الإيمان ووقع في بعض نسخ أبي ذر أو الهجر بزيادة ألف ولام والأول أشهر وزعم بعض الشراح أن المراد بهجر هنا قرية قريبة من المدينة وهو خطأ فإن الذي يناسب أن يهاجر إليه لا بد وأن

¹ أخرجه البخاري في الصحيح، باب علامات النبوة في الإسلام 3622 (203/4)، ومسلم في صحيحه، باب رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم، رقم 2272 (1779/4)، وابن حبان في صحيحه، ذكر الإخبار عما أرى الله جل وعلا صفيه صلى الله عليه وسلم موضع هجرته في منامه، 6276 (176/14).

² ينظر: محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، 97/1.

³ فتح الباري لابن حجر، باب قوله هجرة النبي صلى الله عليه وسلم، 228/7.

يكون بلدا كبيرا كثير الأهل وهذه القرية التي قيل إنها كانت قرب المدينة يقال لها هجر لا يعرفها أحد وإنما زعم ذلك بعض الناس في قوله قلل هجر أن المراد بها قرية كانت قرب المدينة كان يصنع بها القلال وزعم آخرون بأن المراد بها هجر التي بالبحرين كأن القلال كانت تعمل بها وتجلب إلى المدينة وعملت بالمدينة على مثالها وأفاد ياقوت أن هجر أيضا بلد باليمن فهذا أولى بالتردد بينها وبين اليمامة لأن اليمامة بين مكة واليمن وقوله فإذا هي المدينة يثرب كان ذلك قبل أن يسميها صلى الله عليه وسلم طيبة ووقع عند البيهقي من حديث صهيب رفعه أريت دار هجرتكم سبخة بين ظهراي حرتين فإذا أن تكون هجر أو يثرب ولم يذكر اليمامة وللترمذي من حديث جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى أوحى إلي أي هؤلاء الثلاثة نزلت فهي دار هجرتك المدينة أو البحرين أو قنسرين استغربه الترمذي وفي ثوبته نظر لأنه مخالف لما في الصحيح من ذكر اليمامة لأن قنسرين من أرض الشام من جهة حلب وهي بكسر القاف وفتح النون الثقيلة بعدها مهملة ساكنة بخلاف اليمامة فإنها إلى جهة اليمن إلا إن حمل على اختلاف المأخذ فإن الأول جرى على مقتضى الرؤيا التي أريها والثاني يخير بالوحي فيحتمل أن يكون أري أولا ثم خير ثانيا فاختار المدينة الحديث الرابع حديث خباب هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم أي بإذنه وإلا فلم يرافق النبي صلى الله عليه وسلم سوى أبي بكر وعامر بن فهيرة كما تقدم وقد أعاد.

المطلب السادس: رؤيا المرأة السوداء ثائرة الرأس

حدثنا إسماعيل بن عبد الله، حدثني أخي عبد الحميد، عن سليمان بن بلال، عن موسى بن عقبة، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه: أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «رأيت كأن امرأة سوداء ثائرة الرأس، خرجت من المدينة، حتى قامت بمهيجة - وهي الجحفة - فأولت أن وباء المدينة نقل إليها».

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في الصحيح.¹

شرح الحديث:

قوله: نائرة الرأس أي: شعر الرأس، وفي رواية أحمد وأبي نعيم: نائرة الشعر، من ثار الشيء إذا انتشر. قوله: بمهيجة بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء آخر الحروف وبالعين المهملة وفسرها بقوله: وهي الجحفة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وبالفاء وهي ميقات المصريين قيل: هذا التفسير مدرج من قول موسى بن عقبة. قوله: فأولتها أن وباء المدينة وفي رواية ابن جريج: فأولتها وباء بالمدينة فنقل إلى الجحفة، والوباء مقصور وممدود، وقال المهلب: هذه الرؤيا المعبرة وهي مما ضرب به المثل.²

قال المهلب: "هذه الرؤيا من قسم الرؤيا المعبرة وهي مما ضرب به المثل ووجه التمثيل أنه شق من اسم السوداء السوء والداء فتأول خروجها بما جمع اسمها وتأول من ثوران شعر رأسها أن الذي يسوء ويثير الشر يخرج من المدينة وقيل لأن ثوران الشعر من اقشعرار الجسد ومعنى الاقشعرار الاستيحاش فلذلك يخرج ما تستوحش النفوس منه كالحمي قلت وكأن مراده بالاستيحاش أن رؤيته موحشة وإلا فالاقشعرار في اللغة تجمع الشعر وتقبضه وكل شيء تغير عن هيئته يقال اقشعر كاقشعرت الأرض بالجدب والنبات من العطش وقد قال القيرواني المعبر كل شيء غلبت عليه السوداء في أكثر وجوهها فهو مكروه وقال غيره ثوران الرأس يؤول بالحمي لأنها تثير البدن بالاقشعرار وارتفاع الرأس لا سيما من السوداء فإنها أكثر استيحاشا".³

¹ أخرجه البخاري في صحيحه، باب إذا رأى أنه أخرج الشيء من كورة، فأسكنه موضعا آخر، 7038 (42/9).

² العيني، عمدة القاري، باب المرأة السوداء، 165/24.

³ ابن حجر، فتح الباري، 426/12.

المطلب السابع: أريتك قبل أن أتزوجك مرتين

عن عائشة رضي الله عنها، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال لها: «أريتك في المنام مرتين، أرى أنك في سرقة من حرير، ويقول: هذه امرأتك، فاكشف عنها، فإذا هي أنت، فأقول: إن يك هذا من عند الله يمضه»

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما.¹

وهذه الرؤيا قد تحققت كما رآها النبي صلى الله عليه وسلم

قال ابن بطال: "رؤيا المرأة في المنام يختلف على وجوه منها أن يتزوج الرائي حقيقة بمن يراها أو شبهها ومنها أن يدل على حصول دنيا أو منزلة فيها أو سعة في الرزق وهذا أصل عند المعبرين في ذلك وقد تدل المرأة بما يقتزن بها في الرؤيا على فتنة تحصل للرأي وأما ثياب الحرير فيدل اتخاذها للنساء في المنام على النكاح وعلى العزاء وعلى الغنى وعلى زيادة في البدن قالوا والملبوس كله يدل على جسم لابس له لكونه يشتمل عليه ولا سيما واللباس في العرف دال على أقدار الناس وأحوالهم".²

المطلب الثامن: رؤيا أم حرام بنت ملحان

حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، أنه سمع أنس بن مالك، يقول: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على أم حرام بنت ملحان³ وكانت تحت عبادة بن الصامت، فدخل عليها يوما فأطعمته، وجعلت تقلي

¹ أخرجه البخاري في صحيحه، باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة، 56/5، ومسلم في صحيحه، باب فضل عائشة، 1889/4.

² ابن حجر، فتح الباري 400/12.

³ أم حرام بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار. وأمها مليكة بنت مالك بن عدي بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار. تزوجها عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن

رأسه، فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: " ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله، يركبون ثبج هذا البحر، ملوكا على الأسرة، أو: مثل الملوك على الأسرة " - شك إسحاق - قالت: فقلت: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم وضع رأسه ثم استيقظ وهو يضحك، فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: «ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله» كما قال في الأولى، قالت: فقلت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، قال: «أنت من الأولين» فركبت البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان، فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر، فهلكت».

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه.¹

شرح الغريب:

تفلي رأسه: تفلي بفتح المثناة وسكون الفاء وكسر اللام أي تفتش ما فيه.²

ثبج البحر: جَمْعُ الثَّبَجِ أَثْبَاجٌ وَثُبُوجٌ، وَقَوْمٌ ثُبَجٌ جَمْعُ أَثْبَجٍ. وَثَبَّجَ الرَّجُلُ بِالْعَصَا إِذَا جَعَلَهَا عَلَى ظَهْرِهِ وَجَعَلَ يَدَيْهِ مِنْ وَرَائِهَا. وَثَبَّجَ الرَّمْلُ مُعْظَمُهُ، وَكَذَلِكَ ثَبَّجَ الْبَحْرُ.³

فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف بن عمرو بن الحزرج فولدت له محمداً. ثم خلف عليها عمرو بن قيس بن زيد بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار فولدت له قيساً وعبد الله. وأسلمت أم حرام وبايعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم، ابن سعد الطبقات الكبرى، 319/8.

¹ أخرجه البخاري في صحيحه، باب الرؤيا بالنهار، 34/9..

² ابن حجر، فتح الباري، 83/11.

³ ابن فارس، مقاييس اللغة، 400/1.

ما يستفاد من الحديث:

هذه الرؤيا من المبشرات، قال صلى الله عليه وسلم: «أنت من الأولين»، ودليل على صدقها وتحققها ولو بعد حين.

المطلب التاسع: رؤيا ما جرى للخليفين من ظهور آثارهما الصالحة

عن عبد الله رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «رأيت الناس مجتمعين في صعيد، فقام أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين، وفي بعض نزع ضعه، والله يغفر له ثم أخذها عمر فاستحالت بيده غربا، فلم أر عبقريا في الناس يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن»، وقال همام: سمعت أبا هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «فنزع أبو بكر ذنوبا أو ذنوبين»

تخري الحديث:

أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما،¹

شرح الغريب:

الضعف: الضعف بضم الضاد وفتحها لغتان مشهورتان الضم أفصح ومعنى استحالت صارت وتحولت من الصغر إلى الكبير.²

شرح الحديث:

"أما العبقرى فهو السيد وقيل الذي ليس فوقه شيء ومعنى ضرب الناس بعطن أي أرووا إبلهم ثم آووها إلى عطنها وهو الموضع الذي تساق إليه بعد السقي لتستريح قال العلماء هذا المنام مثال واضح لما جرى لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما في خلافتيهما وحسن سيرتهما

¹ أخرجه البخاري في صحيحه، باب علامات النبوة في الإسلام، 205/4، ومسلم في صحيحه، باب من فضائل عمر رضي الله عنه، 1862/4.

² النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، 159/15.

وظهور آثارهما وانتفاع الناس بهما وكل ذلك مأخوذ من النبي صلى الله عليه وسلم ومن بركته وآثار صحبته فكان النبي صلى الله عليه وسلم هو صاحب الأمر فقام به أكمل قيام وقرر قواعد الإسلام ومهد أموره وأوضح أصوله وفروعه ودخل الناس في دين الله أفواجا وأنزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم ثم توفي صلى الله عليه وسلم فخلفه أبو بكر رضي الله عنه سنتين وأشهرها وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم ذنوبا أو ذنوبين وهذا شك من الراوي والمراد ذنوبان كما صرح به في الرواية الأخرى وحصل في خلافته قتال أهل الردة وقطع دابرهم واتساع الإسلام ثم توفي فخلفه عمر رضي الله عنه فاتسع الإسلام في زمنه وتقرر لهم من احكامه ما لم يقع مثله فعبر بالقلب عن أمر المسلمين لما فيها من الماء الذي به حياتهم وصالحهم وشبه أميرهم بالمستقي لهم وسقيه هو قيامه بمصالحهم وتدبير أمورهم وأما قوله صلى الله عليه وسلم في أبي بكر رضي الله عنه وفي نزعه ضعف فليس فيه حط من فضيلة أبي بكر ولا إثبات فضيلة لعمر عليه وإنما هو إخبار عن مدة ولايتهما وكثرة انتفاع الناس في ولاية عمر لطولها ولاتساع الإسلام وبلاده والأموال وغيرها من الغنائم والفتوحات ومصر الأمصار ودون الدواوين وأما قوله صلى الله عليه وسلم والله يغفر له فليس فيه تنقيص له ولا إشارة إلى ذنب وإنما هي كلمة كان المسلمون يدعمون بها كلامهم ونعمت الدعامة وقد سبق في الحديث في صحيح مسلم أنها كلمة كان المسلمون يقولونها فاعل كذا والله يغفر لك قال العلماء وفي كل هذا إعلام بخلافة أبي بكر وعمر وصحة ولايتهما وبيان صفتها وانتفاع المسلمين بها قوله صلى الله عليه وسلم (فجاءني أبو بكر فأخذ الدلو من يدي ليروحي)¹.

المطلب العاشر: رؤيا القمص في المنام

حدثنا محمد بن عبيد الله، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، أنه سمع أبا سعيد الخدري، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بيننا أنا نائم، رأيت الناس يعرضون علي وعليهم قمص، منها ما يبلغ الثدي،

¹ النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، 161/15.

ومنها ما دون ذلك، وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره». قالوا: فما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: «الدين».

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما.¹

شرح الحديث:

قال ابن حجر: "واتفق أهل التعبير على أن القميص يعبر بالدين وأن طوله يدل على بقاء آثار صاحبه من بعده وفي الحديث أن أهل الدين يتفاضلون في الدين بالقلة والكثرة والقوة والضعف وتقدم تقرير ذلك في كتاب الإيمان وهذا من أمثلة ما يحمد في المنام ويدم في اليقظة شرعا أعني جر القميص لما ثبت من الوعيد في تطويله".²

ما يستفاد من الحديث:

مشروعية تعبير الرؤيا وسؤال العالم بها عن تعبيرها ولو كان هو الرائي؛
الثناء على الفاضل بما فيه لإظهار منزلته عند السامعين.

¹ أخرجه البخاري في صحيحه، باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال، 13/1، ومسلم في صحيحه باب من فضائل عمر رضي الله عنه، 4/1859.

² ابن حجر، فتح الباري، 12/396.

ملخص المبحث الثاني

هذا المبحث اشتمل على عشرة رؤى رآها النبي صلى الله عليه وسلم وفسرها، وكيف كان يحرص النبي صلى الله عليه وسلم على تعليم وتوجيه أصحابه، وما دلت عليه كل رؤيا.

المبحث الثالث: الرؤى التي رآها الصحابة وفسرها صلى الله عليه وسلم لهم

المبحث الثالث: الرؤى التي رآها الصحابة وفسرها صلى الله عليه وسلم لهم؛

المطلب الأول: حديث الظلة التي تنطف السمن والعسل؛

المطلب الثاني: حديث حلمت أن رأسي قطع وأنا أتبعه؛

المطلب الثالث: حديث لو كان يكثر الصلاة من الليل؛

المطلب الرابع: يطير في الجنة؛

المطلب الخامس: لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد؛

المطلب السادس: الرؤيا التي شرع بها الأذان؛

المطلب السابع: رؤيا حال الناس مع الدنيا؛

المطلب الثامن: حديث فما بينهما أبعد مما بين السماء والأرض؛

المطلب التاسع: رؤيا ليلة القدر؛

المطلب العاشر: رؤيا سجود الدواة والقلم.

المبحث الثالث: الرؤى التي رآها الصحابة وفسرها صلى الله عليه وسلم لهم

سنعرض في هذا المبحث عشرة أحاديث تحوي الرؤى التي عرضها الصحابة رضوان الله عليهم على المصطفى صلى الله عليه وسلم وكيف اهتم بتفسيرها لهم وتعليمهم وتوجيههم.

المطلب الأول: حديث الظلة التي تنطف السمن والعسل

حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، أن ابن عباس، رضي الله عنهما، كان يحدث: أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إني رأيت الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل، فأرى الناس يتكفون منها، فالمستكثر والمستقل، وإذا سبب واصل من الأرض إلى السماء، فأراك أخذت به فعلوت، ثم أخذ به رجل آخر فعلا به، ثم أخذ به رجل آخر فعلا به، ثم أخذ به رجل آخر فانقطع ثم وصل. فقال أبو بكر: يا رسول الله، بأبي أنت، والله لتدعني فأعبرها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم «اعبرها» قال: أما الظلة فالإسلام، وأما الذي ينطف من العسل والسمن فالقرآن، حلاوته تنطف، فالمستكثر من القرآن والمستقل، وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذي أنت عليه، تأخذ به فيعليك الله، ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به، ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به، ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به، ثم يوصل له فيعلو به، فأخبرني يا رسول الله، بأبي أنت، أصبت أم أخطأت؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أصبت بعضا وأخطأت بعضا» قال: فوالله يا رسول الله لتحدثني بالذي أخطأت، قال: «لا تقسم».

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما وابن حبان في صحيحه.¹

شرح غريب الحديث:

تنطف: النطاف هَاهُنَا القطر وَيُقَال نطف السقاء إِذَا قطر.²

يتكفون: يَأْخُذُونَ بِأَكْفِهِمْ.³

شرح الحديث:

(أرى الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل فأرى الناس يتكفون منها بأيديهم وأرى سببا واصلا) أما الظلة فهي السحابة وتنطف بضم الطاء وكسرهما أي تقطر قليلا قليلا ويتكفون يأخذون بأكفهم والسبب الحبل والواصل بمعنى الموصول وأما الليلة فقال ثعلب وغيره يقال رأيت الليلة من الصباح إلى زوال الشمس ومن الزوال إلى الليل رأيت البارحة قوله صلى الله عليه وسلم (أصبت بعضا وأخطأت بعضا) اختلف العلماء في معناه فقال بن قتيبة وآخرون معناه أصبت في بيان تفسيرها وصادفت حقيقة تأويلها وأخطأت في مبادرتك بتفسيرها من غير أن أمرك به وقال آخرون هذا الذي قاله بن قتيبة وموافقوه فاسد لأنه صلى الله عليه وسلم قد أذن له في ذلك وقال اعبرها وإنما أخطأ في تركه تفسير بعضها فإن الرائي قال رأيت ظلة تنطف السمن والعسل ففسره الصديق رضي الله عنه بالقرآن حلاوته ولينه وهذا إنما هو تفسير العسل

¹ أخرجه البخاري في صحيحه، باب من لم ير الرؤيا لأول عابر إذا لم يصب، 7046 (43/9)، ومسلم في صحيحه باب في تأويل الرؤيا، 2269 (1777/4)، وابن حبان في صحيحه، باب ذكر الخبر الدال على إباحة إظهار المرء بعض ما يحسن من العلم إذا صحت نيته في إظهاره، 111 (315/1)، قال الالباني، صحيح، 121/240.

² ابن قتيبة، غريب الحديث، 436/1.

³ المصدر نفسه، 344/1..

وترك تفسير السمن وتفسيره السنة فكان حقه أن يقول القرآن والسنة وإلى هذا أشار الطحاوي وقال آخرون الخطأ وقع في خلع عثمان لأنه ذكر في المنام أنه أخذ بالسبب فانقطع به وذلك يدل على انخلاءه بنفسه وفسره الصديق بأنه يأخذ به رجل فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به وعثمان قد خلع قهرا وقتل وولي غيره فالصواب في تفسيره أن يحمل وصله على ولاية غيره من قومه وقال آخرون الخطأ في سؤاله ليعبرها قوله (فوالله يارسول الله لتحدثني ما الذي أخطأت قال لا تقسم) هذا الحديث دليل لما قاله العلماء أن إبرار المقسم المأمور به في الأحاديث الصحيحة إنما هو إذا لم تكن في الإبرار مفسدة ولا مشقة ظاهرة فإن كان لم يؤمر بالإبرار لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبر قسم أبي بكر لما رأى في إبراره من المفسدة ولعل المفسدة ما علمه من سبب انقطاع السبب مع عثمان وهو قتله وتلك الحروب والفتن المترتبة عليه فكره ذكرها مخافة من شيوعها أو أن المفسدة لو أنكر عليه مبادرته ووجهه بين الناس أو أنه أخطأ في ترك تعيين الرجال الذين يأخذون بالسبب بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان في بيانه صلى الله عليه وسلم أعيانهم مفسدة والله أعلم وفي هذا الحديث جواز عبر الرؤيا وأن عابرها قد يصيب وقد يخطئ وأن الرؤيا ليست لأول عابر على الإطلاق وإنما ذلك إذا أصاب وجهها وفيه أنه لا يستحب إبرار المقسم إذا كان فيه مفسدة أو مشقة ظاهرة قال القاضي وفيه أن من قال أقسم لا كفارة عليه لأن أبا بكر لم يزد على قوله أقسم وهذا الذي قاله القاضي عجب فإن الذي في جميع نسخ صحيح مسلم أنه قال فوالله يارسول الله لتحدثني وهذا صريح يمين وليس فيها أقسم والله أعلم قال القاضي قيل لمالك أيعبر الرجل الرؤيا على الخير وهي عنده على الشر فقال معاذ الله أبالنبوة يتلعب هي من أجزاء النبوة قوله (كان مما يقول لأصحابه من رأى منكم رؤيا) قال القاضي معنى هذه اللفظة عندهم كثيرا ما كان يفعل كذا كأنه قال من شأنه وفي الحديث الحث على علم الرؤيا والسؤال عنها وتأويلها قال العلماء وسؤالهم محمول

على أنه صلى الله عليه وسلم يعلمهم تأويلها وفضيلتها واشتمالها على ما شاء الله تعالى من الاخبار بالغيب.¹

وفي قوله: " لا تقسم " دليل على أن أمره بإبرار المقسم خاص المراد، ويحتمل منعه إياه الجواب ثلاثة أوجه: أحدها: أن التعبير الذي صوبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعضه وخطأه في بعضه كان من جهة الظن لا من قبل الوحي، فظن رسول يجوز أن يقع فيه الخطأ. كما ظن أنهم لو تركوا تلقيح النخل لم يضر. ذكر هذا القول أبو بكر الخطيب. والثاني: أنه علم غيب، فجاز أن يختص به ويخفيه عن غيره. والثالث: أنه لما أقدم أبو بكر على تعبير الرؤيا ولم يصبر للاستفادة من الرسول صلى الله عليه وسلم منعه الإفادة الثانية، كالعقوبة للفعل الأول وقوله: " من رأى رؤيا فليقصها " أي ليذكرها على ما رآها. يقال: فلان يقص الحديث: أي يذكره على ما نقله.²

المطلب الثاني: حديث حلمت أن رأسي قطع وأنا أتبعه

حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، ح وحدثنا ابن رمح، أخبرنا الليث، عن أبي الزبير، عن جابر، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لأعرابي جاءه فقال: إني حلمت أن رأسي قطع فأنا أتبعه، فزجره النبي صلى الله عليه وسلم وقال: «لا تخبر بتلعب الشيطان بك في المنام».

¹ شرح النووي على مسلم، 28/15.

² ابن الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين، 320/2.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم وابن حبان في صحيحيهما.¹

شرح الحديث:

قال المازري يحتمل أن النبي صلى الله عليه وسلم علم أن منامه هذا من الأضغاث بوحي أو بدلالة من المنام دلته على ذلك أو على أنه من المكروه الذي هو من تحزين الشياطين وأما العابرون فيتكلمون في كتبهم على قطع الرأس ويجعلونه دلالة على مفارقة الرائي ما هو فيه من النعم أو مفارقة من فوقه ويزول سلطانه ويتغير حاله في جميع أموره إلا أن يكون عبدا فيدل على عتقه أو مريضا فعلى شفائه أو مديونا فعلى قضاء دينه أو من لم يحج فعلى أنه يحج أو مغموما فعلى فرحه أو خائفا فعلى أمنه.²

قال ابن الجوزي: وهذا تنبيه على أن كل رؤيا كانت من هذا الجنس فلا ينبغي أن يتحدث بها، فإنها من الشيطان.³

المطلب الثالث: حديث لو كان يكثر الصلاة من الليل

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا هشام بن يوسف، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، قال: كنت غلاما شابا عزبا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وكنت أبيت في المسجد، وكان من رأى مناما قصه على النبي صلى الله عليه وسلم، فقلت: اللهم إن كان لي عندك خير فأرني مناما يعبره لي رسول الله صلى الله عليه

¹ أخرجه مسلم في صحيحه، باب لا يخبر بتلعب الشيطان به في المنام، 2268، 1776/4، وابن حبان في صحيحه، باب ذكر الزجر عن أن يخبر المرء أحدا إذا رأى في نومه بتلعب الشيطان به، 6056، 421/13.

² النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، 27/15، قال الألبان صحيح، ينظر مشكاة المصابيح، 4616.

³ ابن الجوزي، كشف المشكل، ج 3 ص 97.

وسلم، فنمت، فرأيت ملكين أتيا بي، فانطلقا بي، فلقيهما ملك آخر، فقال لي: لن تراع، إنك رجل صالح. فانطلقا بي إلى النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا فيها ناس قد عرفت بعضهم، فأخذا بي ذات اليمين. فلما أصبحت ذكرت ذلك لحفصة فرعمت حفصة، أنها قصتها على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «إن عبد الله رجل صالح، لو كان يكشر الصلاة من الليل» قال الزهري: «وكان عبد الله بعد ذلك يكشر الصلاة من الليل».

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، وابن ماجه في سننه، وابن حبان في صحيحه، وأحمد في مسنده.¹

شرح الحديث:

قال المهلب: هذا الحديث مما فسرت فيه الرؤيا على وجهها، وفيه دليل على توعده الله عباده وجواز تعذيبهم على ترك السنن. وقول الملك: (لم ترع)، نعم الرجل أنت لو تكثر الصلاة بالليل هذه الزيادة تفسر سائر طرق هذا الحديث. وفيه: الحكم بالدليل؛ عبد الله استدل على أن اللذين أتياه ملكان؛ لأنهما أوقفاه على جهنم ووعظاه بها، والشيطان لا يعظ ولا يذكر بالخير، فاستدل بوعظهما وتذكيرهما أنهما ملكان. وقوله: (لم ترع) هذا خرج على ماراه، وعلى أنه ليس من أهل ما رآه لأنه إذا قام الدليل أنهما ملكان فلا يكون كلامهما إلا حقًا. وفيه: دليل على أن ما فسر في النوم فهو تفسير في اليقظة؛ لأن النبي عليه السلام لم يزد

¹ أخرجه البخاري في الصحيح، باب الأخذ على اليمين في النوم، 40/9 7030، ومسلم في صحيحه باب من فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، حديث رقم 2478، 1927/4، وابن ماجه في سننه، باب تعبير الرؤيا، 3919، 1291/2، وابن حبان في صحيحه، حديث رقم 7070، 547/15، وأحمد في مسنده، باب كر عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي رضوان الله عليه، 7070، 547/15.

في تفسيرها على ما فسرهما الملك. وفيه: دليل على أن أصل التعبير من قبل الأنبياء؛ ولذلك كانوا يتمنون أن يروا رؤيا فيفسرها النبي لتكون عندهم أصلا، وهو مذهب الأشعري أن أصل التعبير بالتوقيف من قبل الأنبياء وعلى ألسنتهم، وهو كما قال، لكن المحظوظ على الأنبياء وإن كان أصلا فلا يعم اشخاص الرؤيا، فلا بد للبارع في هذا العلم أن يستدل بحسن نظره فيرد ما لم ينص عليه إلى حكم التمثيل، ويحكم له بحكم الشبيه الصحيح فيجعل أصلا يقاس عليه كما يفعل في فروع الفقه¹

وفيه: جواز المبيت في المسجد للعزب، كما ترجم عليه في أحكام المساجد، وجواز النيابة في الرؤيا، وقبول خبر الواحد العدل.²

المطلب الرابع: يطير في الجنة

حدثنا معلى بن أسد، حدثنا وهيب، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: رأيت في المنام كأن في يدي سرقة من حرير، لا أهوي بها إلى مكان في الجنة إلا طارت بي إليه، فقصصتها على حفصة، فقصصتها حفصة، على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: "إن أخاك رجل صالح، أو قال: إن عبد الله رجل صالح".

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه، والترمذي في سننه، وابن حبان في صحيحه، وأحمد في مسنده.³

¹ ابن بطال، شرح صحيح البخاري لابن بطال، 574/9.

² بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، 162/24.

³ أخرجه البخاري في صحيحه، باب الإستبرق ودخول الجنة في المنام، 7015، 37/9، والترمذي في سننه باب مناقب عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، 3825، 159/6، وابن حبان في صحيحه باب ذكر السبب الذي من أجله قال

شرح الغريب:

السرقعة: هي القطعة من الحرير

قال العيني: قد مر أن السرقعة قطعة من الحرير. وقيل شقة منه الإستبرق أيضا نوع من الحرير.¹

شرح الحديث:

وفيه فقصصتها على حفصة فقصتها فهو صريح في أن حفصة قصت رؤياه النار كما أن رواية حماد صريحة في أن حفصة قصت رؤياه السرقعة ولم يتعرض في رواية سالم إلى رؤيا السرقعة فيحتمل أن يكون قوله إحدى رؤياي محمولا على أنها قصت رؤيا السرقعة أولا ثم قصت رؤيا النار بعد ذلك وأن التقدير قصت إحدى رؤياي أولا فلا يكون لقوله إحدى مفهوم وهذا الموضح لم أر من تعرض له من الشراح ولا أزال إشكاله فله الحمد على ذلك.²

وأما دخول الجنة في المنام فإنه يدل على دخولها في اليقظة لأن في بعض وجوه الرؤيا وجهها يكون في اليقظة كما يراه نصا ويعبر دخول الجنة أيضا بالدخول في الإسلام الذي هو سبب لدخول الجنة وطيران السرقعة قوة تدل على التمكن من الجنة حيث شاء.³

المطلب الخامس: لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد

صلى الله عليه وسلم هذا القول لابن عمر، 7072، 549/15، وأحمد في مسنده باب مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، 4494، 82/8، متفق عليه، ينظر مشكاة المصابيح 6187

¹ بدر الدين العيني، عمدة القاري، 153/24.

² ابن حجر، فتح الباري 404/12.

³ المصدر نفسه، 402/12.

عن طفيل بن سخرية، أخي عائشة لأمها أنه قال: رأيت فيما يرى النائم كأنني أتيت على رهط من اليهود، فقلت: من أنتم؟ فقالوا: نحن اليهود، فقلت: إنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون: عزير ابن الله، قالوا: وأنتم القوم لولا أنكم تقولون: ما شاء الله وشاء محمد، ثم أتيت على رهط من النصارى فقلت: ما أنتم؟ قالوا: نحن النصارى، فقلت: إنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون: المسيح ابن الله، قالوا: وأنتم القوم لولا أنكم تقولون: ما شاء الله وشاء محمد، فلما أصبح أخبر بها من أخبر ثم أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «هل أخبرت بها أحدا؟» فقال: نعم، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: "أما بعد، فإن طفيلاً رأى رؤيا وأخبر بها من أخبر منكم، وإنكم تقولون كلمة كان يمنعني الحياء منكم أن أنهاكم عنها، فلا تقولوا: ما شاء الله وشاء محمد".

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي شيبة في مسنده، ابن ماجه في سننه، الدارمي في سننه، ابن حبان في صحيحه، وأحمد في مسنده.¹

درجة الحديث:

شرح غريب الحديث:

رهط: الرهط ما بين الثلاثة إلى العشرة وكذلك النفر والعصبة ما فوق ذلك إلى أربعين.¹

¹ أخرجه ابن أبي شيبة في مسنده، باب طفيل بن سخرية، 652، 165/2، وابن ماجه في سننه، باب باب النهي أن يقال: ما شاء الله وشئت، 2118، 685/1، والدارمي في سننه باب: في النهي عن أن يقول: ما شاء الله وشاء فلان، 2741، 1769/3، وابن حبان في صحيحه باب ذكر الزجر عن أن يقول المرء في أموره ما شاء الله وشاء محمد، 5725، 32/13، وأحمد في مسنده باب حديث طفيل بن سخرية، 20694، 296/34، قال الألباني صحيح صحيح وضعيف الجامع الصحيح وزياداته، 4378

ما يستفاد من الحديث:

قال الطيبي: فإن قلت: كيف رخص أن يقول ما شاء الله ثم شاء فلان ولم يرخص في اسمه -صلى الله عليه وسلم- حيث قال: قولوا ما شاء الله وحده. قلت: فيه جوابان. أحدهما: قال دفعا لمظنة التهمة في قولهم ما شاء الله وشاء محمد تعظيما له ورياء لسمعته، وثانيهما: أنه رأس الموحدين ومشيعته مغمورة في مشيئة الله تعالى، ومضمحلة فيها. أقول: أصل السؤال مدفوع؛ لأنه -صلى الله عليه وسلم- داخل في عموم فلان، فيجوز أن يقال ما شاء الله ثم شاء محمد، ولا يجوز أن يقال ما شاء الله وشاء محمد، فجوابه الأول خطأ فاحش؛ لأنهم لو قالوا: ما شاء الله وشاء محمد، لكان شركا جليا لا مظنة للتهمة التي ذكرها، وجوابه الثاني في نفس الأمر صحيح، لكن لا يفيد جواز الإتيان بالواو، مع أن مشيئة غيره -صلى الله عليه وسلم- أيضا مضمحلة في مشيئة الله تعالى سبحانه، وأيضا ما سبق من قوله -صلى الله عليه وسلم- ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان لمجرد الرخصة، ولو قال هنا قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد، لكان أمر وجوب أو ندب، وليس الأمر كذلك، مع أن المشيئة المسندة إلى فلان إنما هي مشيئة جزئية لا يجوز حملها على المشيئة الكلية، كما رمزنا إليه فيما سبق من الكلام، والله سبحانه أعلم بالمram.²

المطلب السادس: الرؤيا التي شرع بها الأذان

أخبرنا أحمد بن علي بن المشي قال حدثنا عمرو بن محمد الناقد قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا أبي عن بن إسحاق قال حدثنا محمد بن إبراهيم التيمي عن محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه قال حدثني أبي عبد الله بن زيد قال: لما أمر النبي صلى

¹ ابن قتيبة، غريب الحديث، 467/1.² أبو الحسن الهروي القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، 2008/7.

الله عليه وسلم بالناقوس ليضرب به ليجتمع الناس إلى الصلاة أطاف بي من الليل وأنا نائم رجل عليه ثوبان أخضران وفي يده ناقوس يحمله فقلت يا عبد الله أتبيع الناقوس قال فما تصنع به قلت أدعو به إلى الصلاة قال أفلا أدلك على خير من ذلك قلت بلى قال إذا أردت أن تؤذن تقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر أدلك على خير من ذلك قلت بلى أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله.

ثم استأخر غير بعيد ثم قال تقول إذا أقمت الصلاة الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله فلما أصبحت غدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال: "إنها لرؤيا حق إن شاء الله قم فألق على بلال ما رأيت فليؤذن فإنه أندى صوتا". فقممت مع بلال فجعلت ألقى عليه ويؤذن بذلك فسمع عمر صوته وهو في بيته على الزوراء فقام يجر رداءه يقول والذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق لأريت مثل ما رأى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فلله الحمد"

تخريج الحديث:

أخرجه ابن حبان في صحيحه.¹

ما يستفاد من الحديث:

¹ أخرجه ابن حبان في صحيحه، باب ذكر الخبر المصريح بأن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي أمر بلالا بتثنية الأذان وإفراد الإقامة، 1679، 572/4، قال الالباني حسن، 264، يظن إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل

قال الإمام النووي: من هذا الحديث يؤخذ استحباب كون المؤذن رفيع الصوت حسنه (فقمت مع بلال، فجعلت ألقيه عليه) : أي: ألقنه له (ويؤذن به، قال: فسمع بذلك) : أي: بصوت الأذان (عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، وهو في بيته) : جملة حالية (فخرج) : أي: مسرعا. وفي رواية: فجعل (يجر رداءه) : أي: وراءه (يقول: يا رسول الله! والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل ما أرى) : ولعل هذا القول صدر عنه بعدما حكى له بالرؤيا السابقة، أو كان مكاشفة له - رضي الله عنه -، وهذا ظاهر العبارة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فلله) : أي: لا لغيره " الحمد " : حيث أظهر الحق ظهورا، وازداد في البيان نورا. (رواه، أبو داود، والدارمي، وابن ماجه، إلا أنه) : أي: ابن ماجه (لم يذكر الإقامة. وقال الترمذي: هذا حديث صحيح، لكنه) : أي: الترمذي (لم يصرح قصة الناقوس) : وروى أحمد عن عبد الله أنه قال: يا رسول الله! إني رأيت فيما يرى النائم، ولو قلت إني لم أكن نائما لصدقت. رأيت شخصا عليه ثوبان أخضران، فاستقبل القبلة فقال: الله أكبر إلى آخره، وفي رواية ضعيفة عند ابن ماجه: أن رؤياه كانت ليلة شتاء، وفي أوسط الطبراني أن أبا بكر رضي الله تعالى عنه رأى أيضا - وفي وسيط الغزالي: رآه بضعة عشر، وأنكره النووي وابن الصلاح، ثم مشروعية الأذان في ثاني سني الهجرة، وقيل في أولها، والروايات المصرحة بأنه شرع بمكة قبل الهجرة لم يصح منها شيء. وفي مسند الحارث «أول من أذن بالصلاة جبريل أذنه في السماء الدنيا، فسمعه بلال وعمر، فسبق عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبره فقال عليه السلام: سبقك بها عمر»، وظاهره أنهما سمعاه يقظة، والحديث السابق يرد ذلك.¹

المطلب السابع: رؤيا حال الناس مع الدنيا

عن ابن زمل الجهني قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح قال وهو ثاب رجله: سبحان الله وبحمده، وأستغفر الله، إنه كان توابا " سبعين مرة ثم يقول:

¹ أبو الحسن الهروي القاري، مرقاة المفاتيح، ج2 ص 554.

سبعين بسبعمائة «لا خير لمن كانت ذنوبه في يوم واحد أكثر من سبعمائة» ثم يستقبل الناس بوجهه وكان يعجبه الرؤيا فيقول: «هل رأى أحد منكم شيئا؟» قال ابن زمل: فقلت: أنا يا نبي الله، قال: «خيرا تلقاه، وشرا توقاه، وخيرا لنا وشرا على أعدائنا، والحمد لله رب العالمين، اقصص رؤياك». فقلت: رأيت جميع الناس على طريق رحب سهل لاحب، والناس على الجادة منطلقين، فبينما هم كذلك إذ أشفى ذلك الطريق على مرج لم تر عيناى مثله يرف رفيفا، ويقطر نداء فيه من أنواع الكلاء، وكأني بالرحلة الأولى حتى أشفوا على المرج كبروا، ثم ركبوا رواحلهم في الطريق، فمنهم المرتع، ومنهم الآخذ الضغث، ومضوا على ذلك. قال: ثم قدم عظم الناس، فلما أشفوا على المرج كبروا، فقالوا: خير المنزل، فكأني أنظر إليهم يميلون يمينا وشمالا، فلما رأيت ذلك لزمت الطريق حتى آتي أقصى المرج، فإذا أنا بك يا رسول الله على منبر فيه سبع درجات، وأنت في أعلاها درجة، وإذا عن يمينك رجل آدم ششل أقنى، إذا هو تكلم يسمو، فيفرع الرجال طولاً، وإذا عن يسارك رجل تار ربعة أحمر كثير خيلان الوجه، كأنما حمم شعره بالماء، إذا هو تكلم أصغيتم له إكراما، وإذا أمامك شيخ أشبه الناس بك خلقا ووجهها كلكم تؤمونه تريدونه، وإذا أمام ذلك ناقة عجفاء شارف، وإذا أنت يا رسول الله، كأنك تتقيها، قال: فانتقع لون رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة، ثم سري عنه فقال: «أما ما رأيت من الطريق السهل الرحب اللاحب¹، فذلك ما حملتم عليه من الهدى وأنتم عليه، وأما المرج الذي رأيت، فالدنيا وعصارة عيشها مضيت أنا وأصحابي لم نتعلق بها شيئا، ولم نردها ولم تردنا، ثم جاءت الرحلة الثانية بعدنا، وهم أكثر منا ضعافا فمنهم المرتع، ومنهم الآخذ الضغث ونحوه على ذلك، ثم جاء عظم الناس، فمالوا في المرج يمينا وشمالا، فإنا لله وإنا إليه راجعون، أما أنت فمضيت على

¹ اللحب: الطريق الواضح، ينظر ابن منظور، لسان العرب، فصل اللام، 737/1.

طريقة صالحة، فلم تنزل عليها حتى تلقاني، وأما المنبر الذي رأيت فيه سبع درجات وأنا في أعلى درجة، فالدنيا سبعة آلاف سنة وأنا في آخرها ألفاً، وأما الرجل الذي رأيت على يميني الآدم الششل، فذلك موسى عليه السلام إذا هو تكلم يعلو الرجال بفضل صلاح الله إياه، والذي رأيت عن يساري التار الربعة الكبير خيلان الوجه، فكأنما حمم شعره بالماء، فذاك عيسى ابن مريم نكرمه لإكرام الله إياه، وأما الشيخ الذي رأيت أشبه الناس بي خلقاً ووجهاً، فذلك أبونا إبراهيم عليه السلام كلنا نؤمه ونقتدي به، وأما الناقة التي رأيت ورأيتني أتيها فهي الساعة علينا تقوم لا نبي بعدي ولا أمة بعد أمتي». قال: فما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رؤيا بعدها إلا أن يجيء الرجل فيحدثه بها متبرعا

تخريج الحديث:

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير.¹

شرح الحديث:

قال الزمخشري: اللاحب: الطريق الواسع المنقاد الذي ينقطع. أشفى بهم: أشرف بهم. الرفيف والوريف: أن يكثر مأؤه ونعمته. قال: ... يا لك من غيث يرف بقله ... الرعلة: القطعة من الفرسان. أكبوا رواحلهم: أي أكبوا بها فحذف الجار وأوصل الفعل. والمعنى جعلوها مكبة على قطع الطريق والمضي فيه من قولك: أكب الرجل على الشيء يعملها وأكب فلان على فلان يظلمه إذا أقبل عليه غير عادل عنه ولا مشغل بأمرٍ دونه يقال: رعت الإبل إذا رعت ما شاءت وأرتعناها ولا يكون الرتع إلا في الخصب والسعة. ومنه: رتع فلان في مال فلان. لم يظلموه: لم يعدلوا عنه يقال: أخذ في طريق فما ظلم يميناً ولا شمالاً. هذا خير المنزل:

¹ أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، باب ضحاك بن زمل الجهني، 304/8.

يَعْنِي أَنَّهُمْ رَكَبُوا إِلَى مَا فِي الْمَرْجِ مِنَ الْمَرْعى فَأَوْطَنُوهُ وَتَخَلَّفُوا عَنِ الرِّعْلَتَيْنِ الْمُتَقَدِّمَتَيْنِ. يَسْمُو: يَعْلُو بِرَأْسِهِ وَيَدِيهِ إِذَا تَكَلَّمَ. يَفْرَعُ الرَّجَالُ: يَطْوِلُهُمْ. النَّارُ: الْعَظِيمُ الْمُمْتَلِئُ. الشَّارِفُ: الْمُسَنَّةُ. انْتَقَعَ: تَغَيَّرَ. سُرِّي عَنْهُ: كُشِفَ مِنْ سُرُوتِ الثَّوْبِ عَنِي. سَبْعِينَ بِسَبْعِمِائَةٍ: أَيِ اسْتَعْفَرَ سَبْعِينَ اسْتَغْفَارَهُ بِسَبْعِمِائَةٍ ذَنْبٍ.¹

المطلب الثامن: حديث فما بينهما أبعد مما بين السماء والأرض

حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا بكر بن مضر، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن طلحة بن عبيد الله: أن رجلين قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان إسلامهما جميعا، وكان أحدهما أشد اجتهادا من صاحبه، فغزا المجتهد منهما فاستشهد، ثم مكث الآخر بعده سنة ثم توفي، قال طلحة: فرأيت فيما يرى النائم كأني عند باب الجنة، إذا أنا بهما وقد خرج خارج من الجنة، فأذن للذي توفي الآخر منهما، ثم خرج فأذن للذي استشهد، ثم رجعا إلي فقالا لي: ارجع فإنه لم يأن لك بعد، فأصبح طلحة يحدث به الناس فعجبوا لذلك، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " من أي ذلك تعجبون؟ " قالوا: يا رسول الله، هذا كان أشد اجتهادا ثم استشهد في سبيل الله، ودخل هذا الجنة قبله، فقال: " أليس قد مكث هذا بعده سنة؟ " قالوا: بلى. قال: " وأدرك رمضان فصامه؟ " قالوا: بلى قال: " وصلى كذا وكذا سجدة في السنة؟ " قالوا: بلى، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فلما بينهما أبعد ما بين السماء والأرض

تخريج الحديث:

¹ الزمخشري، الفائق في غريب الحديث والأثر، 308/3.

أخرجه أحمد في مسنده.¹

درجة الحديث:

قال الألباني صحيح.²

ما يستفاد من الحديث:

بيان فضل العمل الصالح والمداومة عليه.

إذا صاحب الإخلاص الأعمال فإنه يرفع صاحبها أرقى الدرجات والمنازل.

المطلب التاسع: رؤيا ليلة القدر

حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، أروا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر، فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر».

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه.³

شرح الغريب:

¹ أخرجه أحمد في مسنده، 21/3.

² قال الألباني صحيح، ينظر السلسلة الصحيحة، 3925/1293.

³ أخرجه البخاري في صحيحه، باب التماس ليلة القدر في السبع الأواخر، 46/3.

تواطأت: تطاأت بالهمزة أي توافقت وزنا ومعنى.¹

شرح الحديث:

قال ابن حجر: قلت لم يلتزم البخاري إيراد الحديث بلفظ التواطؤ وإنما أراد بالتواطؤ التوافق وهو أعم من أن يكون الحديث بلفظه أو بمعناه وذلك أن أفراد السبع داخله في أفراد العشر فلما رأى قوم أنها في العشر وقوم أنها في السبع كانوا كأنهم توافقوا على السبع فأمرهم بالتماسها في السبع لتوافق الطائفتين عليها ولأنه أيسر عليهم فجرى البخاري على عادته في إثارة الأخرى على الأولى والحديث الذي أشار إليه تقدم في كتاب قيام الليل من طريق أيوب عن نافع عن ابن عمر قال رأيت كأن بيدي قطعة إستبرق الحديث وفيه وكانوا لا يزالون يقصون على النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا وفيه أرى رؤياكم قد تطاأت في العشر الأواخر الحديث ويستفاد من الحديث أن توافق جماعة على رؤيا واحدة دال على صدقها وصحتها كما تستفاد قوة الخبر من التوارد على الاخبار من جماعة²

المطلب العاشر: رؤيا سجود الدواة والقلم

حدثنا عفان، حدثنا يزيد يعني ابن زريع، حدثنا حميد، قال: حدثني بكر، أنه أخبر أن أبا سعيد الخدري رأى رؤيا أنه يكتب ص فلما بلغ إلى سجدتها قال: رأى الدواة والقلم، وكل شيء بحضرته، انقلب ساجدا، قال: فقصها على النبي صلى الله عليه وسلم، " فلم يزل يسجد بها بعد.

¹ ابن حجر، فتح الباري، 257/4.

² المصدر السابق، 381/12.

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في مسنده.¹

شرح الحديث:

اُخْتَرَحَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي "التَّحْقِيقِ" لِلْقَائِلِينَ: بِأَنَّهَا سَجْدَةٌ شُكْرٍ، لَا تِلَاوَةٍ بِحَدِيثٍ أَخْرَجَهُ
الْبُخَارِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْجُدُ فِي {ص}، قَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ: وَلَيْسَتْ مِنْ عَزَائِمِ السُّجُودِ، انْتَهَى.²

¹ أخرجه أحمد في مسنده، 268/18.

قال الألباني ضعيف، ينظر ضعيف الترغيب والترهيب، 870.

² الزيلعي، نصب الراية، 181/2.

ملخص المبحث الثالث:

اشتمل هذا المبحث على عشرة رؤى رآها الصحابة رضوان الله عليه وكيف فسرهما النبي صلى الله عليه وسلم كما تطرقنا فيه إلى توجيهات أهل العلم لهذه الرؤى وما يستنبط منها من فوائد وأحكام.

المبحث الرابع: آداب الرؤيا

المطلب الأول: الأحاديث الواردة في آداب صاحب الرؤيا؛

المطلب الثاني: الأحاديث الواردة في آداب المعبر؛

المطلب الثالث: عقوبة الكاذب في رؤياه.

المبحث الرابع: آداب الرؤيا وعقوبة الكاذب في رؤياه

هذا المبحث يشتمل على جملة من الأحاديث التي تحت على الآداب التي ينبغي أن يلزمها صاحب الرؤيا وكذا المعبر لها، كما يشتمل على أحاديث دالة على وعيد من يكذب في رؤياه وخطورة هذا الفعل الذي يغفل عنه كثير من الناس.

المطلب الأول: الأحاديث الواردة في آداب صاحب الرؤيا

عن جابر، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها، فليصق عن يساره ثلاثاً وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثاً، وليتحول عن جنبه الذي كان عليه».

المطلب الأول: الأحاديث الواردة في أدب الرائي فيما يراه¹

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان، فإذا حلم أحدكم حلماً يخافه فليصق عن يساره، وليتعوذ بالله من شرها، فإنها لا تضره»²

المطلب الثاني: الأحاديث الواردة في آداب المعبر

من أدب الرائي أن يكون صادق اللهجة؛

أن ينام على وضوء على جنبه الأيمن؛

لا يقصها على امرأة ولا عدو ولا جاهل؛

أن لا يعبرها عند طلوع الشمس ولا عند غروبها ولا عند الزوال ولا في الليل.³

¹ أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الرؤيا، 1772/4.

² أخرجه البخاري في صحيحه، باب صفة إبليس وجنوده، 125/4.

³ ابن حجر، فتح الباري، قوله باب من لم يرى الرؤيا لأول عابر، 433/12.

المطلب الثالث: عقوبة الكاذب في رؤياه

عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي، قال: أراه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من كذب في حلمه كلف يوم القيامة عقد شعيرة».¹

حدثنا علي بن مسلم، حدثنا عبد الصمد، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، مولى ابن عمر، عن أبيه، عن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «إن من أفرى الفرى أن يري عينيه ما لم تر».²

حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «من تحلم بحلم لم يره كلف أن يعقد بين شعيرتين، ولن يفعل، ومن استمع إلى حديث قوم، وهم له كارهون، أو يفرون منه، صب في أذنه الآنك يوم القيامة، ومن صور صورة عذب، وكلف أن ينفخ فيها، وليس بنافخ».³

¹ أخرجه الترمذي في سنته، باب في الذي يكذب في حلمه، 108/4، قال الترمذي حديث حسن، انظر سنن الترمذي، 108/4.

² أخرجه البخاري في صحيحه، باب من كذب في حلمه، 43/9.

³ المصدر نفسه، باب من كذب في حلمه، 42/9.

ملخص المبحث الرابع

هذا المبحث اشتمل على أحاديث فيها زجر للكاذب في رؤياه، كما اشتملت على جملة من الآداب التي هي حري أن يلتزمها كل مسلم فيما يتعلق بجانب الرؤى وتعبيرها على وجه الخصوص.

خاتمة

الحمد لله على فضله ونعمه وتوفيقه وامتنانه نحمده سبحانه ونشكره ونثني عليه، الحمد لله أن وفقنا لإتمام هذه المذكرة والتي بعنوان: الرؤى التي عبرها النبي صلى الله عليه وسلم وقد خلص بحثنا إلى عدة نتائج نذكر بعضها منها:

- ديننا الحنيف اهتم بشأن الرؤيا وجعل لها منزلة عظيمة؛
- جاء في كتاب الله آيات كثيرة تبين حقيقة الرؤى وأنها بالنسبة للأنبياء وحي؛
- كتب السنة وشروحاتها تناولت موضوع الرؤى بشكل مستفيض لا غموض فيه؛
- شأن الرؤى لا يسأل فيه إلا أهل التقوى والصلاح؛
- الرؤى لها أهمية في حياة الناس وقد استغل الكثير من الدجالين لنشر باطلهم من خلال هذا الباب؛

- الشيطان حريص على تخزين وتخويف الانسان حتى في المنام؛
- لا ينبغي أن تقص الرؤيا إلا على ناصح موجه؛
- الرؤيا تقع على ما تعبر به إن كان المعبر أهلا للتعبير؛
- أن رؤيا الأنبياء وحي؛
- أصدق الناس رؤيا أصدقهم حديثا؛
- تعبیر الأنبياء للرؤى حق، وأما غيرهم فتحتمل الخطأ وتحتمل الصواب؛
- السنة أرشدت المسلم إلى آداب الرؤيا الصالحة والمكروهة.
- والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهارس:

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية:

الآية	اسم السورة	رقم	الصفحة
(وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ)	الاسراء	60	
(لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ)	الفتح	24	15

فهرس الأحاديث النبوية:

طرف الحديث	الصفحة
«الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان»	4
«ذَهَبَتِ النُّبُوَّةُ وَبَقِيَتِ الْمُبَشِّرَاتُ»	5
قالوا: وما المبشرات؟ قال: «الرؤيا الصالحة»	5
«رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل»	6
«أريتك في المنام مرتين»	6
«بيننا أنا نائم، أتيت بقدح لبن»	6
«الرؤيا الصالحة من الله، والرؤيا السوء من الشيطان»	7
«رأيت الليلة رجلين أتاني فأخذتا بيدي»	8
«أتاني ربي عز وجل الليلة في أحسن صورة»	12
«أَتَانِي رَجُلَانِ، فَأَخَذَا بِصَبْعِي»	
«رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل»	16
«رأيت كأن امرأة سوداء ثائرة الرأس»	17
«أريتك في المنام مرتين»	18
«كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على أم حرام بنت ملحان	19
«رأيت الناس مجتمعين في صعيد	21

22	«بيننا أنا نائم، رأيت الناس يعرضون علي وعليهم قمص
25	إني رأيت الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل
28	إني حلمت أن رأسي قطع فأنا أتبعه
29	كنت غلاما شابا عزبا
31	كأن في يدي سرقة من حرير
32	كَأَنِّي أَتَيْتُ عَلَى رَهْطٍ مِنَ الْيَهُودِ
34	لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالناقوس ليضرب به
36	«لا خير لمن كانت ذنوبه في يوم واحد أكثر من سبعمائة»

39	وكان أحدهما أشد اجتهدا من صاحبه
41	رأى الدواة والقلم، وكل شيء بحضرته
43	«إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها
44	«من كذب في حلمه كلف يوم القيامة عقد شعيرة»
44	«إن من أفرى الفرى أن يري عينيه ما لم تر»
44	«من تحلم بحلم لم يره كلف أن يعقد بين شعيرتين

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص

أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط: 4، 1407 هـ - 1987 م.

أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط، 1399 هـ - 1979 م.

أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة - بيروت، د.ط 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز

، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، عني بطبعه وقدم له وراجعته: خادام العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت، د.ط، 1412 هـ - 1992 م.

نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت: 573هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله

أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط.4، 1407 هـ - 1987 م

عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن يحيى السبتي، أبو الفضل، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة ودار التراث، د.ط.

محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي أبو عبد الله بن أبي نصر تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، ت: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة - القاهرة - مصر، ط.1، 1415 - 1995.

أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، غريب الحديث، ت: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني - بغداد، ط.1، 1397.

محمد رواس قلعي - حامد صادق قنبي، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط.2، 1408 هـ - 1988 م.

زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ط.1، 1356

محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، د.ط، 1415 هـ - 1995 م.

علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن، المعروف بالخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ت: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، د.ط.

جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ت: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط.1 - 1422 هـ.

أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد، الطبقات الكبرى، ت: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط.2، 1408.

أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط، 1399 هـ - 1979 م.

أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط.2، 1392هـ.

أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، الفائق في غريب الحديث والأثر ت: علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة - لبنان، ط.2

مسند الإمام أحمد بن حنبل

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ت: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف، د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط.1، 1421 هـ - 2001 م.

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط.1، 1420 هـ - 2000 م.

أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط.2، 1392.

محمد ناصر الدين الألباني، ضعيف الترغيب والترهيب، مكتبة المعارف - الرياض، د.ط.

المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، مكتبة المعارف - الرياض، ط.5.

الموضوع	الصفحة
الاهداء	
شكر وعرفان	
ملخص البحث	
المقدمة	(أ-ح)
تمهيد	2

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات الدراسة

المطلب الأول: في معنى التعبير	4
المطلب الثاني: تعريف الرؤى	5
المطلب الثالث: تعريف التأويل	5
المطلب الرابع: حقيقة الحلم	6
المطلب الخامس: الفرق بين الرؤيا والرؤية	6
المطلب السادس: الفرق بين الرؤيا والحلم	6
المطلب السابع: الفرق بين التعبير والتأويل	7
المطلب الثامن: أقسام الرؤى	7

المبحث الثاني: الرؤى التي رآها النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه وفسرها

13	المطلب الأول: حديث رأيت الليلة رجلين أتاني فأخذا بيدي
16	المطلب الثاني: رؤيا قوله صلى الله عليه وسلم أتاني ربي عز وجل الليلة في أحسن صورة
17	المطلب الثالث: رؤيا أتاني رجلان، فَأَخَذَا بِضَبْعِيَّ
18	المطلب الرابع: رؤيا دخوله مكة
19	المطلب الخامس: رؤيا الهجرة من مكة إلى أرض بها نخل
20	المطلب السادس: رؤيا المرأة السوداء ثائرة الرأس
22	المطلب السابع: أريتك قبل أن أتزوجك مرتين
22	المطلب الثامن: رؤيا أم حرام بنت ملحان
24	المطلب التاسع: رؤيا ماجرى للخليفين من ظهور آثارهما الصالحة
25	المطلب العاشر: رؤيا القمص في المنام

المبحث الثالث: الرؤى التي رآها الصحابة وفسرها صلى الله عليه وسلم لهم

29	المطلب الأول: حديث الظلة التي تنطف السمن والعسل
32	المطلب الثاني: حديث حلمت أن رأسي قطع وأنا أتبعه
33	المطلب الثالث: حديث لو كان يكثر الصلاة من الليل
35	المطلب الرابع: يطير في الجنة
36	المطلب الخامس: لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد
38	المطلب السادس: الرؤيا التي شرع بها الأذان
40	المطلب السابع: رؤيا حال الناس مع الدنيا
43	المطلب الثامن: حديث فما بينهما أبعد مما بين السماء والأرض

44	المطلب التاسع: رؤيا ليلة القدر
45	المطلب العاشر: رؤيا سجود الدواة والقلم

المبحث الرابع: آداب الرؤيا

49	المطلب الأول: الأحاديث الواردة في آداب صاحب الرؤيا
49	المطلب الثاني: الأحاديث الواردة في آداب المعبر
50	المطلب الثالث: عقوبة الكاذب في رؤياه
52	خاتمة
54	الفهارس
57	المصادر والمراجع
61	فهرس الموضوعات